حقايقها حقايق تعلقية فيمكن الاشارة اليها والحكم عليها بانها هي وانها ليست الا هي
وانها لا موجودة ولا معدومة ولا مستقلة ولا متاخرة ولا معلولة ولا صادرة ولا متعلقة
لا جاعل ولا مجعول وبالجملة ليست محكوما عليها بحسب ذواتها ولو في وقت وجودها المنسوب
اليها حاذا عند العرفا بنعت من النعوت الا بانها هي لا غير بخلاف الوجودات فان حقايقها
تعلقية لا يمكن للعقل الاشارة اليها مع فرض انفصالها عن القيوم الجاعل بانها هي اذ ليست
لها هويات انفصالية استقلالية ومع هذا فانها غيبيات صرفة بلا ابهام ووجودات
محضة بلا ماهية وانوار ساذجة بلا ظلمة وهذا ما يحتاج تصورها الى ذهن لطيف ذكي
في غاية الذكاء والدقة واللطافة ولهذا قيل ان هذا طور وراء طور العقل لان ادراكها
يحتاج الى فطرة مستانفة وقريحة ثانية فكان المهيات الغير البسيطة التي لها حد لا يمكن
تصورها بحدودها والاكتناه بماهياتها الا بعد تصور ما سبق عليها من مقوماتها الذاتية
فكذلك لا يمكن اكتناه شئ من انحاء الوجودات الفاقرة الذوات الا من سبيل الاكتناه بما هو
مقوم له من مباديه الوجودية ومقوماته الفاعلية ومن تحقق تحقيقا اشد بدا فيما ذكره
المنطقيون في كتاب البرهان ان الحد والبرهان متشاركان في الحدود وان الحد
والاوسط في البرهان بعينه هو الحد التام الذي هو الفصل في الحد وما ذكره المعلم
الاول في اثولوجيا ان الجواب عن ما هو ولم هو في كثير من الاشياء واحد يجد شاهدا
لطيفا غامضا بل واضحا الى صحة ما قلناه وبالجملة تجرد الممكن عن مقوماته بحسب المهية
او الوجود ليس الا من تعملات وتصرفات النفس قد تبين مما ذكر من معنى الامكان والوجوب

ان ماحقه

یاحق مطلق

ان ماحقه في نفس ذاته الامكان والافتقار لا يصح ان يقتضي وجود ذاته لا تاما ولا ناقصا
ولا ترجيح وجوده او عدمه سواء بلغ حد الوجوب او لا فاذا تحين كون ذات الممكن مقتضيا
لرجحان الوجود واولويته رجحانا متصلا ما على وجوده واولوية باعثة لتحققه انما نشأ
من الغفلة عن كون الممكن في نفسه مع انقطاعه عن سببه باطلا محضا وليس له امتياز ولا
ولا اقتضاء اصلا وايضا لو اقتضى ذات ممكن ما اولوية وجوده ورجحانه لزم الترجيح من غير
مرجح لانه لما لم يكن قبل وجوده تميز ولا تخصص فحينئذ اقتضى ممكن ما اولوية وجوده وتخصيصه
بمرتبة من مراتب الوجود ولا يقتضي ممكن اخر اولوية وجوده وتخصيصه بتلك المرتبة مع
عدم تميز شئ منهما عن الاخر لبطلانهما في تلك المرتبة يلزم ما ذكرناه من الترجيح بلا مرجح
والتخصيص بلا مخصص واشير الى معنى الامكان الذاتي الشامل لجميع الممكنات بقوله كل شئ
هالك الا وجهه اذ الهلاك عبارة عن لا استحقاقية الوجود فاستثنى وجهه هو جهة
وجوبه الذي هو فعلية الوجود وبهذه النغمة الروحانية قيل اهتزت نفس النبي ص اهتزازا
علويا لا سفليا حيث سمع قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وطربت طربا فقل سيما الاحسيا
وقال اللهم ان العيش عيش الاخرة واما الحق فقد يعني به الوجود في الاعيان مطلقا وحقيقة كل
شئ نحو وجوده العيني وقد يعني به الوجود الدائم وقد يعني به الوجود لذاته وقد يفهم منه
حال القول والعقد من حيث مطابقتهما لما هو واقع في الاعيان فيقال هذا قول حق وهذا
اعتقاد حق وهذا الاعتبار من مفهوم الحق هو الصادق فهو صادق باعتبار نسبته
الى الامر وحق باعتبار نسبة الامر اليه وقد اخطأ من توهم ان الحقيقة عبارة عن نسبة الا

Copyright © King Saud University